

تصور مقترن لاستخدام التعلم الخليط

في خطة الجامعة للتعليم عن بعد

أ.د. منصور أحمد عبد المنعم

أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية - جامعة الزقازيق

مقدمة :

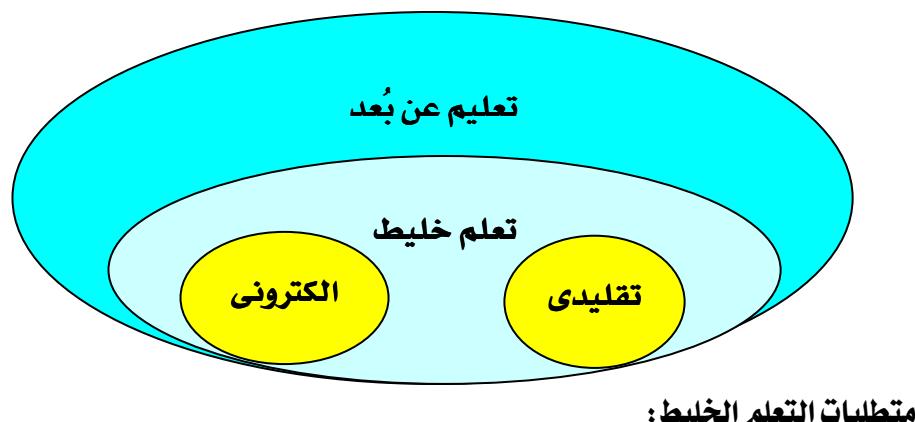
شهد أواخر القرن العشرين ومطلع الألفية الثالثة عدداً من التغيرات والتطورات على المستوى التربوي عاماً والتعليم العالي بخاصةً؛ استوجب إعادة النظر في الكثير من معطيات النظام التربوي الحالي؛ فبالنظر إلى مؤسسات التعليم الجامعي اليوم نجدها تواجه مطالب عدّة فرضتها عليها التطورات العلمية والتكنولوجية المتلاحقة، وأصبح على هذه المؤسسات - على الرغم من قلة الإمكانيات والموارد المتاحة لها - أن تواجه الإقبال المتزايد على التعليم العالي وتحسين مستوى كفاءته وفعاليته وجودته ليواكب متطلبات العصر، وفيما باحتجاجات سوق العمل ويفعل خطط التنمية؛ وذلك من خلال تطوير الكوادر البشرية. ولهذا يجب ألا يكون نظام التعليم الجامعي مقتصرًا على نمط التدريس التقليدي داخل قاعات الدراسة، بل لابد من توظيف التطورات الحديثة في تكنولوجيا الاتصالات واستخدامها لتوفير نمط من التعليم تصل مواده ومناهجه لطلبة الجامعة في أي وقت وفي أي مكان، وإخلاء مقاعدهم بالتدريج لطلبة جدد مما يزيد القدرة الاستيعابية للجامعات ويمكنها من منح القدرات والمهارات والمعرف الضرورية واللازمة لنجاح الأفراد في الحياة الاجتماعية والوظيفية في عصر الانفوميديا، ولكن ما السبيل لذلك ؟

من أجل تحقيق ومواجهة هذه المطالب والاحتياجات التعليمية، كان لابد من إحداث تغييرات جذرية في نظام التعليم وإيجاد نمط تعليمي يتسم بالمرنة والكفاءة والفاعلية والاتاحية؛ وذلك من خلال التعلم الخليط Blended Learning الذي يدمج بين نمط التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني في محاولة واقعية للاستفادة من مزايا كل منها، ومحاولة علاجية لسلبيات كل منها منفرداً.

الأهداف :

يهدف التصور المقترن تقديم نموذج للتعليم الجامعي يوظف تقنيات الحاسب الآلي والانترنت بطريقة تمكن من التفاعل بشكل إيجابي نشط في ظل متطلبات

الانفجار المعرفي؛ وذلك من خلال الدمج التدريجي لنظام التعليم الإلكتروني مع النظام التقليدي بجامعة الزقازيق في ضوء منظومة التعليم عن بعد؛ وفق آلية تضمن الانسيابية والدرج في هذه العملية. كذا شرح آلية الخلط وايضاً إيضاح نقاط القوة والضعف في هذا النموذج، حيث إن إعادة هيكلة نظام التعليم بات حاجة تفرضها متطلبات عصر ثورة المعلومات من حيث منح الجميع فرصة التعليم الجامعي، وتنمية قدرات التفكير العليا ومنح المهارات التكنولوجية والبحثية المتطرفة والقدرة على التعلم الذاتي لجيل المستقبل. ومن أجل تحقيق مواجهة مثل هذه المطالب والاحتياجات التعليمية لابد من إيجاد نمط تعليمي يتسم بالمرونة والكفاءة والفاعلية ألا وهو الدمج بين التعليم عن بعد (التعليم الإلكتروني) والتعليم التقليدي لإيجاد نمطاً تعليمياً جامعياً جديداً يغطي احتياجات عصر تكنولوجيا المعلومات، ويكون معيناً لمواجهة الطلب المتزايد على التعليم الجامعي.



نظراً لطبيعة التعلم الخلطي؛ التي تدمج بين التعلم الصفي التقليدي واللقاءات وجهاً لوجه والتعلم الإلكتروني المعتمد على الإنترن特 ووسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فهناك العديد من المتطلبات والأدوات التي ينبغي وضعها في الاعتبار عند استخدام هذا النمط من التعلم في مؤسسة تعليمية معينة، أو لتطوير برنامج تعليمي معين.

وتتعدد المواد والأدوات المستخدمة في توصيل المعلومات والمعرفة للمتعلم في التعلم الخلطي، كما تختلف الاستراتيجيات وطرق التعلم الخلطي فيما بين البلدان من بلد لأخر وذلك نظراً لاختلاف وتمايز الإمكانيات المتاحة والبنية التحتية والظروف الاقتصادية، وفيما يلى إيجاز للمتطلبات الضرورية لتبني التعلم الخلطي في عملية التعليم والتعلم:

أ - متطلبات تقنية Technologic Requirements : وياتى على رأس هذه المتطلبات التقنية توافر الفرصة للمعلم والمتعلم فى استخدام أعداد كافية من أجهزة الكمبيوتر بانتظام ووقت كاف للجلسات التعليمية، على أن تكون هذه الأجهزة ذات مواصفات حديثة نسبياً، بمعنى أنها: موصفة للاتصال بالإنترنت.

. Cd Rom مزودة بمشغلات الأسطوانات

Digital Camera مزودة بكاميرا رقمية ، سماعات وميكروفون.

كما يدخل في دائرة المتطلبات التقنية برمجيات التأليف التربوى والتعليمى (A tutor, Authoring tools Moodle,Dokeos, Caroline) ، وبرمجيات تجارية غير مفتوحة المصدر مثل (Webct, Blackboard, Author ware) والتأليف التربوى مقصورة على هذه الأنواع من البرمجيات فقط، بل أن هناك العديد من البرمجيات التى تصلح لتصميم الواقع التعليمية مثل Microsoft front page ، و Dream weaver ، publisher كما أن هناك العديد من الواقع الذى تعطى القوالب الجاهزة ، وما على المعلم إلا أن يضع مادته العلمية فيها.

ب - الدعم البشري Human Support : ويعُد هذا الدعم من المتطلبات المهمة للتعلم الخليط بخاصة، وهو يشمل:

المعلم: فهو الميسر والموجه والمشجع ومقدم التغذية الراجعة للمتعلمين.

المتعلمين: وهم الفئة المستهدفة من التعلم الخليط.

الدعم الفنى: وهم خبراء متخصصون فى مجال التصميم وبناء الواقع عبر الإنترت.

ج - المواد التعليمية Materials : والتى تشكل محتوى التعلم الخليط، وتنقسم إلى: مواد تعليمية مطبوعة، وتشمل الكتب المدرسية، والكتيبات المصاحبة، وكراسات التدريبات، والنصوص الجغرافية والتقارير المطبوعة، والاختبارات الورقية، والنشرات.

مواد تعليمية مرئية وسموعة، وهى تشمل قاعدة عريضة من المواد التعليمية مثل الصور الثابتة والمحركة، ولقطات الفيديو، والعروض التقديمية، وعروض الفلاش، وصفحات الويب كويست، وتقنيات البوتكت.

مميزات النموذج المقترن (التعليم الخلطي) :

- يحقق مبدأ ديمقراطية التعليم، والتي تنطلق من ضرورة توفير فرص التعليم لكل راغب فيه بغض النظر عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية والجغرافية. فالتعليم حق لكل إنسان، بمعنى آخر توسيع مدى الوصول **Scalability** فهو بذلك يتافق مبدأ وغاية مع التعليم عن بعد.
- **المرونة**
- الاقتصاد في الوقت والمالي مقارنة بالتعلم الإلكتروني وحده.
- **Individual Differences**
- **Sense of Community**
- التحسين التربوي **Improved Pedagogy**
- التوجه نحو تكنولوجيا المعلومات.
- سهولة التخطيط وضبط معدلات سيره.
- سهولة التقييم والمراجعة **Ease Revision**
- الاتصال المركزى مع المعلم **Intensive Contact with the Teacher**
- التعلم بصاحبة عناصر الملتيميديا **Learning with Multimedia**
- التواصل والإرشاد.
- يتغلب على ظاهرة الملل والروتين.
- يقدم الخدمات التعليمية من فاقتهم فرص التعليم، للظروف الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية من فئات المجتمع المختلفة، ويعيد التعليم الإلكتروني الأمل لدى الكثيرين من يرغبون في التعلم، نظراً لما يتمتع به من مرونة تسمح لهم بالتعلم إلى جانب قيامهم بمهن والأعمال التي يمارسونها.
- **Motivation**
- يساعد على تنمية وتحسين مهارات الاستقصاء والبحث لدى طلاب الجامعة.
- الإسهام في رفع المستوى التعليمي بالمجتمع، فمن أهم الأسباب التي تعيق التحاق الكثيرين بالتعليم استخدام الأنماط التقليدية في التعليم المبنية على التعليم المباشر. وباستخدام أسلوب التعليم الإلكتروني يمكن التغلب على هذه المعوقات ولاسيما النساء اللاتي تمنعهن مسؤولياتهن الأسرية من الخروج من البيت والالتحاق بالصفوف الدراسية التقليدية.

- يساعد على إيجاد حالة من الرضا والقبول المنهجي لدى المتعلمين.
- يضاعف من القدرة الاستيعابية للجامعات وذلك من خلال التفريغ التدريجي للقاعات الدراسية للطلبة المستجدين، ويمنح الفرصة للاستفادة المثلث من جميع مصادر الجامعة.

أدوار المعلم الجامعي والطالب في التصور المقترن:

يقوم المعلم الجامعي والطالب بأدوار عديدة في التعلم الخليط خاصة وأن طبيعة هذا النوع من التعلم تدمج بين التعلم التقليدي المعتمد والتعلم الإلكتروني والفصول الافتراضية، وفيما يلى توصيف لتلك الأدوار الافتراضية:

(أ) دور المعلم الجامعي في اختيار وإعداد برامج التعلم الخليط:

يقوم المعلم بدور مهم في اختيار نمط التعلم الخليط المستخدم في تنفيذ الدروس، وهذا الاختيار يتطلب مراعاة خصائص المتعلمين (الفئة المستهدفة) والأهداف المرجو تحقيقها من دراسة المقرر ومدى توافر الإمكانيات من حيث الأقراص المدمجة CD والمعامل الإلكترونية المجهزة بخطوط الإنترن特 فائق السرعة Broadband وأن يوازن بين الجلسات التقليدية والالكترونية، وأن يدرب طلابه على استخدام التقنية الالكترونية، وأن يتتأكد من مدى متابعتهم لباقي المحاضرات عبر شبكة الإنترن特 ولكل يحدث كل ذلك لابد أن يكون المعلم باحثاً ومطلاعاً ومتمنكاً من مهارات التعامل مع الإنترن特.

ويقوم المعلم بدور مهم في تصميم وإعداد برامج التعلم الخليط وفق الخطط الجدولية المحددة؛ حيث يقوم بالتخطيط لهذه البرامج وتحليل محتويات المقرارات ويختار المصادر والوسائل ويعنى الاعتبارات الالزامية لنجاح التعلم الخليط، كما أنه يشارك في تأليف هذه البرامج بإعطاء تغذية راجحة للفنيين حول أسلوب عرض هذه الخبرات التربوية وتدرجها، كما يشارك في إعداد أساليب التقويم الالزامية سواء كانت ورقية أم الكترونية.

ويلزم للقيام بهذا الدور أن يُتقن المعلم مهارات تخطيط البرامج التعليمية وتصميمها من تحديد الاحتياجات لتلاميذه، وصياغة الأهداف، وتحديد المحتوى والأنشطة الالزامية للتعلم بدقة، كما يجب أن تكون لديه خبرة كافية في الإخراج الفني لهذه البرامج من أساليب عرض الخبرات، واختيار ألوان الواجهة الرسومية Graphic User Interface ، وتحديد أوقات عرض الأنشطة التعليمية ولقطات الفيديو والوسائل المناسبة

للخبرة المراد تعلمها، ودمج السياق التقليدي مع السياق الإلكتروني، وإن صح القول ضبط الحبكة والسيناريو للبرنامج . Storyboard

(ب) دور المعلم في تنفيذ التعلم الخلطي:

يتطلب تنفيذ التعلم الخلطي من المعلم تهيئة بيئة مناسبة للعمل في نشاط واستمرارية، وقد يحدث ذلك من خلال الأدوار التالية:

ارشاد وتوجيه الطلاب إلى العناصر الأساسية في الموضوع مع تنظيم العمل بينهم لعمل مشروعات **Project based Technology** فردية وجماعية لعرضها في قاعة المحاضرات أثناء اللقاءات وجهاً لوجه وتنظيم المناقشات حولها.

تقديم التغذية الراجعة الآتية والمرجأة؛ من خلال الرد على البريد الإلكتروني-E mail والنماذج البريدية الأخرى مثل "راسلنى".

رفع الأعمال النموذجية للمتعلمين على المدونة الإلكترونية **Webquest** الخاصة بكل طالب جامعي على الإنترنت من أجل أن يستفيد منها بقية المتعلمين.

عمل مناقشات عبر برامج المحادثة **Chatting** و منتديات الحوار **Forums** والرد على إستفسارات التلاميذ ورسائل البريد الإلكتروني الخاص بهم. عمل تقارير لمتابعة و تقويم عمل الطلاب ورفعها على الموقع لإطلاع أولياء الأمور عليها.

عمل منشورات أو مطبوعات تحتوى على تلخيص محتويات الموضوع أو رسومات تعليمية أو توجيهات، أو خرائط جغرافية.

توجيه الطلاب للتزويد بالمعلومات من خلال شبكة الإنترنت وذلك للإستعداد لتعلم موضوع معين .

عمل موقع بسيطه على الإنترنت تحتوى على تمارين و أنشطة و أفكار إبداعيه و إضافيه للطالب.

الإستعانه بالإنترنت للتخطيط للدروس اليوميه و خاصه أن هناك موقع تحتوى على نماذج لخطط الدروس.

تلقي استشارات و مقتراحات تدعم عمله من بعض الواقع .

عمل عروض تقديمية مستعيناً ببعض الوسائل السمعيه و البصرية و التي يتم الحصول عليها من موقع الإنترنت وذلك من أجل عرضها في الفصل الدراسي.

توزيع الأدوار والتکلیفات والمهام البحثية على الطلاب.

تقديم الاختبارات الورقية E-test والالكترونية Paper Test لكل موضوع في وقتها المناسب.

(ج) أدوار الطالب الجامعي في التعلم الخليط:

يقوم المتعلم في التعلم الخليط بمجموعة من الأدوار تستهدف أساساً تعلمه كيف يتعلم وكيف يكون مسؤولاً عن تعلمه وانجازه، ولاسيما وأن مدخل التعلم الخليط يستند إلى فلسفة التعلم الذاتي Self-paced eLearning ، وفيما يلى عدداً من الأدوار المفترضة التي توكل إلى الطالب الجامعي في بيئة التعلم الخليط:

القيام بالنشاطات والمهام البحثية إلى يقدمها له المعلم أو يوجهه إليها (الكترونياً أو طبيعياً).

إتقان المهارات اللازمة للتعلم الخليط سواء مهارات صفية أو مهارات تقنية مثل تشغيل الاسطوانات، وتصفح الإنترن特، والتواصل الإلكتروني مع الآخرين، وحفظ الملفات، والاشتراك بالمنتديات التعليمية.

الالتقاء بالمعلم الجامعي وجهاً لوجه من خلال لقاءات إسبوعية، أو شهرية في قاعات مجهزة.

يعمل على تنفيذ المشروعات التي يكلفه بها المعلم على شكل أبحاث أو عروض تقديمية أو منشورات أو صفحات ويب أو تقارير يتم رفعها على الموقع.

الالتقاء مع زملائه عبر برامج المحادثة أو يعرض مشكلاته و الصعوبات التي يواجهها في منتديات الحوار لمناقشتها.

البحث عن المعلومات في موقع شبكة الإنترن特 و هذه المعلومات تكون ذات صلة بموضوعات الدروس التي تلقاها المتعلم في الفصل.

استخدام برمجية تدريب محمله على قرص مدمج بغرض معالجة بعض صعوبات التعلم.

تلقي الدعم من الإنترنرت لعمل بعض المشروعات المكلف بها من قبل المدرسة.
التواصل بين الطلبة والمعلمين عبر البريد الإلكتروني وبرامج المحادثة.
إعداد القوائم للموقع الالكترونية ذات الصلة بموضوعات المقرر، وعرضها على المعلم الجامعي بقاعة المحاضرات.

هذا بالإضافة إلى بعض الأدوار الأخرى الخاصة بالإدارة، والتي بدورها تُعد متطلبات ضرورية في ظل معايير الجودة والاعتماد الجامعي كآلية التحتية الخاصة بالقاعات الدراسية والمعامل الالكترونية، وحجز المساحات لبناء الواقع الالكتروني على

شبكة المعلومات الدولية، والتعامل مع بيانات طلاب الجامعة الكترونياً، وتوفير البرمجيات التعليمية الالزمة لعلاج صعوبات التعلم، هذا علاوة على التوعية المستمرة بدور التكنولوجيا المتقدمة في العملية التعليمية.

كيفية تنفيذ نموذج التعلم الخلطي المقترن

- العام الدراسي الأول : (التعليم وجهاً لوجه ٩٠% - التعليم الإلكتروني ١٠%)
يركز في العام الدراسي الأول على بناء القاعدة الأساسية لهذا النمط اطمئن في أربعة محاور:

تغطية المتطلبات الجامعية العامة للعام الدراسي الأول.

التعريف والتدريب على مهارات التعلم الذاتي، تدريس ما يجعل الطالب يفكر حول طرق تعلمه الخاصة وما يساعدة على تنظيم كيفية دراسته للمقررات واستيعابه للمعارف وتوجيهه لتنمية مهارات التفكير العليا.

التدريب على مهارات الحاسب وتكنولوجيا الاتصالات المطلوبة وذلك من استخدام الحاسب والإنتernet بما فيها من بريد إلكتروني ومنتديات حوار وأليات بحث وموقع تعليمية.

التعريف والتدريب على مهارات التعليم الإلكتروني بشكل مبسط ومقترن بالتطبيق العملي المباشر، مزوداً بالأدلة التعرفيية التي توضح خطوات العمل وتفعلها بالتمارين.

وبذلك يتمكن الطالب منأخذ المادة التطبيقية للتعليم الإلكتروني في الفصل الدراسي الثاني، حيث يبدأ بالعمل من خلال معامل الجامعة تحت إشراف محاضري ومعيدي المقرر، وبمساعدة مختصي المعمل المدربين لهذه المهمة وبالتدريج حتى تتم العملية التعليمية للمقرر كاملة خارج أسوار الجامعة في آخر العام الدراسي.

- العام الثاني : (التعليم وجهاً لوجه ٦٠% --- التعليم الإلكتروني ٤٠%)

بنهاية العام الدراسي الأول يكون الطلبة قد تزودوا بأساسيات المهارات المطلوبة للتعليم الإلكتروني (قدرات التعلم الذاتي، مهارات استخدام الحاسب، مهارات استخدام آليات الإنتernet والاتصالات الإلكترونية، آلية الإشراف والمتابعة الأكاديمية). يبدأ العام الثاني بالقاء أعضاء هيئة التدريس والطاقم التدريسي (محاضرون، معيدون، مختصون بالعمل، مشرفون أكاديميون) الطلبة بوصفه لقاء أولياً مباشراً لكل مقرر دراسي، تُشرح من خلاله: خطة المقرر، الحقيقة الطلابية، المواد المساعدة، الواجبات، الاختبارات، التعريف

بأساتذة الشعب، تحديد الساعات المكتبية، وكذلك تقسيم الشعب لمجموعات أصغر للمشروعات الجماعية والمساندة الأكاديمية. وقد يتخلل العام الدراسي لقاء أو أكثر لكل شعبة حسب ما يحدده أساتذة المقرر بناء على حاجة الطلبة وطبيعة المقرر، كما يشرف أساتذة المقرر على سير الدراسة، وتقييم المستوى الدراسي للطلبة بشكل مستمر.

- العام الثالث : (التعليم وجهاً لوجه ٤٠٪ - التعليم الإلكتروني ٦٠٪)

يكون الطلبة قد قطعوا نصف المرحلة الدراسية من برنامجهم الجامعي ومرروا بتجربة نمط التعليم الإلكتروني وتهيأ للطلبة والأساتذة على حد سواء الاستفادة من إيجابيات التجربة، وتحديد السلبيات. وتم تطوير آليات لتغلب على السلبيات التي واجهتها الطلبة خلال دراستهم .

- العام الرابع : (التعليم وجهاً لوجه ١٠٪ - التعليم الإلكتروني ٩٠٪)

في العام الدراسي الأخير بات التعليم الإلكتروني النمط الدراسي الأساسي يضاف إليه نسبة ١٠٪ لقاءات صافية لأحد المقررات، يستفيد منها الطالب أيضاً في التواصل مع الأساتذة والمشرفين الأكاديميين ومراجعة خطة التخرج وزيارة المكتبة ومركز المصادر.

توقع طبيعة المشكلات التي يمكن مواجهتها عند تطبيق التعلم الخليط :

لا يخلو التعلم الخليط من مشكلات يجب النظر إليها بعين الاعتبار ومنها :

- بعض الطلاب أو المتدربين تنقصهم الخبرة أو المهارة الكافية للتعامل مع أجهزة الكمبيوتر الشبكات، وهذا يمثل أهم عوائق التعلم الإلكتروني وخاصة إذا كنا نتكلم عن نوع من التعلم الذاتي.
- لا يوجد أي ضمان من أن الأجهزة الموجودة لدى المتعلمين أو المتدربين في منازلهم أو في أماكن التدريب التي يدرسون بها المساق الكترونياً على نفس الكفاءة والقدرة والسرعة والتجهيزات وأنها تصلح للمحتوى المنهجي للمساق.
- صعوبات كثيرة في أنظمة وسرعات الشبكات والاتصالات في أماكن الدراسة .
- صعوبات عدة في التقويم ونظام المراقبة والتصحيح واحد الغياب.
- ومن أهم مشكلات التعلم الخليط لكوادر المؤهلة في هذا النوع من التعليم والتعلم.

استراتيجيات حل المشكلات التي تظهر عند الأخذ بالتعلم الخليط:

- ١- الاستعانة بالخبرات لتدريب الطلاب على التعامل مع التقنيات الحديثة وتطبيقيها لصالح العملية التعليمية.
- ٢- توفر الجامعة الدعم المادي اللازم لإنشاء المعامل الالكترونية المتطورة تحسين خدمة الانترنت فائق السرعة **Broadband**.
- ٣- تصميم موقع الانترنت التعليمية **Educational Websites** التي يمكن الاستعانة بها في العملية التعليمية في حالة انقطاع الاتصال بالانترنت **(offline)**.
- ٤- من الضروري إنشاء مركز لمصادر التعلم : وهي عبارة عن مكان بالكلية يحتوي على المواد التعليمية والمواد الخارجية المساعدة بجميع أنماطها (مطبوعة، إلكترونية، صوتية، مرئية وحاسوبية)، وكذلك الكتب والمراجع ليصنع منها (بقدر الإمكان) بيئة تعليمية غنية بكل الاحتياجات الدراسية المعينة للطلبة، مقسمة إلى أقسام للدراسة الفردية والجماعية، وقسم للفيديو وآخر سمعي، كما يتتوفر بها معمل حاسوبات آلية مربوطة بشبكة الإنترن特 وموصولة بخدمات قواعد البيانات.

المراجع

- أحمد ابراهيم قنديل (٢٠٠٦). التدريس بالเทคโนโลยيا الحديثة. القاهرة: عالم الكتب.
- حسن على سلامة (٢٠٠٦). "التعليم الخليط التطور الطبيعي للتعليم الالكتروني". المجلة التربوية, كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادى، العدد(٢٢)، يناير، ص ٥٦.
- عبد الله يحيى آل محيى (٢٠٠٦). "الجودة في التعليم الالكتروني : من التصميم إلى الاستراتيجيات". المؤتمر الدولي للتعلم عن بعد، مسقط، عُمان، من ٢٧ - ٢٩ مارس، متاح على:
<http://www.icode-oman.com/index.htm> (Accessed on 20/11/2006)
- كرامي محمد بدوى عزب (٢٠٠٩). "فعالية استخدام مدخل التعلم الخليط فى تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل وتنمية مهارات البحث الجغرافي والاتجاه نحو تكنولوجيا المعلومات لدى تلاميذ الحلقة الإعدادية". رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة سوهاج.